أثر إيمان وإصلاح المرأة في الأندلس على الدولة والمجتمع

١٣٨ - ٤٠٠هـ / ٥٧٥ - ١٠٠٩م

د. شيماء عبد العزيز محمد سعد الدين

مدرس بكلية التربية جامعة الإسكندرية

قسم العلوم الإجتماعية

التخصص / التاريخ الإسلامي «المغرب والأندلس»

The impact of faith and righteousness of women in Andalusia on the state and society

138-400A.H 755-1009A.D

Dr. Shimaa AbdEL-Aziz Muhammad Saad el-Din

A teacher at the Faculty of Education,

Alexandria University Department of Social Sciences

Specialization Islamic History

Morocco and Andalusia

١٤٤٢هـ ٢٠٢١م

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله علية وعلى آلة وصحبه أجمعين.

وبعد .. توضح الدراسة مظاهر الصلاح عند النساء المسلمات في الأندلس إذ ركزت الدراسة على صلاح المرأة الأندلسية وعاداتها وتقاليدها ودورها السياسي، وبينت إيمانها وعبادتها وتقواها واستقامتها وإحسانها وزهدها وحكمتها واخلاقها ودورها في قيام الحضارة الأندلسية المتميزة.

وقد شاركت المرأة في كل جوانب الخير التي قامت عليها الحضارة الأندلسية، فمنهن المتميزات، ومنهن الشاعرات المجيدات، ومنهن المحسنات المتصدقات، ومنهن الحكيمات الناصحات، ومنهن العابدات القانتات، ومنهم المؤمنات الزاهدات، ومنهن القاضيات العادلات، ومنهن المعلمات الفاضلات، ومنهن المستشارات المؤتمنات، ومنهن الطبيبات والمهندسات.

❊ ❊ ❊

المقدمة

لقــد قامت الحضارة العظيمــة على أيدي الصلحــاء في المجتمع الأندلسي، الصلحــاء في إيمانهم وطباعهم ومعاملتهم وأعمالهم وعلمهم، ومن المؤكد أن هؤلاء الصلحاء ليسوا من الرجال وحدهم، فالنساء نصف المجتمع، ولا يمكن أن تقوم حضارة على نصف المجتمع، دون أن يكون هناك أثر لنصفة الأخر، فالرجال والنســاء جناحاً أي حضارة ولا يعقل أن يطير طائراً بجناح واحداً.

Abstract:

Objectives of the study: The study shows the manifestations of righteousness of Muslim women in Andalusia. Importance of studying: The study focuses on the virtues of Andalusian women, their customs, their traditions and their political role. It also exhibits their faith, worship, piety, righteousness, charity, asceticism, wisdom, morals and role in the development of the Andalusian civilization. Research methodology: The researcher used the historical analytical approach. Sections of the study: The study is divided into four chapters: first chapter explains the factors of Muslim women's righteousness in Andalusia, chapter two reflects the manifestations of religious goodness of Muslim women in Andalusia, chapter three illustrates the manifestations of moral goodness of Muslim women in Andalusia, and chapter four explains the impact of Andalusian women on the development of the state and society.

❊ ❊ ❊

- **منهج الدراسة:**

قد أتبعت في هذا البحث المنهج التاريخي القائم على التحليل.

- **نتائج الدراسة:**

كانت نساء الأندلس المسلمات بوجه عام، مؤمنات، صالحات، مربيات، ملتزمات، أولين بيوتهن وأزواجهن وأبنائهن رعاية كبيرة، كما شاركت في الحياة السياسة وأثرن فيها.

- **أهمية البحث:**

أسباب عدة، دفعتني لدراسة وتتبع هذه النقطة والبحث فيها، وأهم هذه الأسباب:

١- ندرة الدراسات العلمية الجادة التي تطرقت لهذا الموضوع بالرغم من أهميته.

٢- ركزت الدراسات المتعلقة بالمرأة الأندلسية على عادتها وتقاليدها، وترفها، وتعليمها ودورها السياسي، لكنها لم تنتبه لإبراز صلاحها، ولم تركز على إيمانها، وعباداتها وتقواها وإحسانها، وحكمتها، وزهدها، وأخلاقها، والتزامها، ودورها في قيام الحضارة الأندلسية المتميزة.

٣- إظهار الصورة الحقيقة المشرفة للنساء الأندلسيات بتسليط الضوء على صلاحهن واستقامتهن، والرد على الذين رسموا للنساء الأندلسيات صورة يغلب عليها المجون والترف والعبث والانحراف والتآمر والغيرة.

٤- تشجيع نساء زماننا على الاقتداء بالصالحات اللائي كن ركناً أساسياً في بناء حضارة الأندلس.

- **صعوبات البحث:**

واجهت الدراسة صعوبات منها قلة وتناثر المعلومات التي تتحدث عن المرأة لاسيما شؤون النساء وأحوالهن، فرغم مستوى الحرية العالي الذي كانت المرأة تتمتع به في الأندلس، فإن المجتمع الأندلسي يبقى مجتمعا إسلاميا محافظاً، إلى مرحلة أصبح ذكر أسماء النساء قليلاً جداً .

كانت المرأة تكنى باسم أبيها، وتلحق باسم زوجها، أو باسم أخيها، فابن حزم في كتابه طوق الحمامة عن الكثير من النساء، إلا أنه كان يكتفى بذكر بلغني أن امرأة، أو حدثني فلان عن جارية، دون ذكر أسماء هؤلاء النساء، ولم تكن المعلومات موجودة في المصادر بشكل مباشر، بل كانت مبعثرة أو على شكل إشارات عابرة تتطلب جهوداً في التحري والبحث للإفادة من الروايات واستنباط المعلومات منها.

- **الدراسات السابقة:**

من الدراسات السابقة الحديثة التي أفادت البحث فائزة حمزة عباس١٩٨٩، دور المرأة الأندلسية في الحياة العامة من الفتح حتى نهاية الخلافة الأموية ٩٢-٤٢٢هـ العراق جامعة الموصل .

راوية عبد الحميد شافع، المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح حتى سقوط قرطبة، القاهرة، عين للدراسات

والبحوث الإنسانية والاجتماعية ٢٠٠٦.

رحاب عوض، ب. ت - دور المرأة السياسي والاجتماعي والثقافي في الأندلس ما بين ١٣٨ -٤٨٤، سوريا: جامعة دمشق.

وصفت الدراسات السابقة دور المرأة الأندلسية السياسي والاجتماعي والثقافي، لكنها لم تركز على جانب الإصلاح في المرأة الأندلسية المسلمة.

ومما تقدم نرى من اللازم وقبل الولوج الى أصل الموضوع كان لابد من الإشارة إلى هيكلية هذه الدراسة التي قسمناها الى أربعة مباحث مع خاتمة بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة فكان المبحث الأول قد تطرق إلى معنى الصلاح في اللغة والاصطلاح وهو أمر لابد منه لإيضاح ماهية الصلاح عند اللغويين فضلاً عن كشف معنى هذه اللفظة تاريخياً أيضا تطرقت الى الشروط التي يجب توافرها في المرآه لكى نعدها مؤمنه ومصلحه وسوف تؤثر في المجتمع الأندلسي، أما المبحث الثاني فأشار دور المرأة في حث الأبناء والأزواج والحكام على الجهاد، وخصص المبحث الثالث لبيان دور المرأة في التأثير السياسي الإيجابي على أمراء الأندلس، في حين كشف المبحث الرابع إسهام المرأة في إتحاف الأدب الأندلسي بروائع القصائد .

❊ ❊ ❊

المبحث الأول

الصلاح في اللغة والإصطلاح

الصّلاحُ ضد الفساد[١] والطَلاح [٢] نقول صَلحَ يَصلُح صلاحاً وصلوحاً، وجمعه صلحاء وصلوح [٣] وأصلح الشيء بعد فساده أقامه[٤] . وأصلحت الدابة أي أحسنت إليها [٥].

أمـــا في الاصطلاح، فالصلاح جامع لكل خير، وله مراتب غير متناهية، ومرتبـــة الكمال فيه مرتبة عليا لذا طلبها الأنبياء عليهم السلام [٦] كقول يوسف عليه السلام **تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ** [٧] .

عرف العلماء الصّلاح بتعريفات عدة، فقيل هو قيام الانســـان بما عليه من حقوق الله وحقوق العباد[٨]، وقيل هو استقامة الحال وهو ما يفعله العبد لنفسه ويكون بفضل الله لطفاً وتوفيقاً[٩] .

مـــا تقـــدم ومن خلال النظر في هذه التعاريـــف نجد أنها متقاربة ويمكن أن نخرج بتعريف شـــامل للصلاح هو الاستقامة على دين الله والسير على منهجه لسلوك طريق الهدى.

ومما لا شك فيه أن صلاح المرأة دور هام في المجتمع بصفة عامة والمجتمع الأندلسي بصفة خاصة، لذلك حرصت الأسرة على تربية الطفل وتنشئته تنشئة دينية واخلاقية[١٠].

فالمهمة الاولى والرئيســـية للأُسرة بعد تكوينها، هي أنجاب الأطفال والســـهر على تربيتهم وإعدادهم ليكونوا رعايا صالحين، ينفعون أنفسهم والمجتمع في آن واحد [١١].

(١) الفارابي، الصحاح، ج١، ص٤٨٤
(٢) ابن العباد، المحيط، ص١٩٢
(٣) ابن المنظور، لسان العرب،ج٢، ص٥١٦
(٤) الزبيدي، تاج العروس،ج٦، ٥١٦
(٥) ابن العباد، المحيط، ١٩٢
(٦) الألوسي، روح المعاني، ج١٩٣،٢٠.
(٧) سورة النمل، الايه١١٩.
(٨) السعدى، تيسير الكريم الرحمن، في تفسير كلام المنان،٧٨٤.
(٩) العسكري، معجم الفروق اللغوية،ص٣١٧ .
(١٠) الناصري، التيسير في أحاديث التفسير،ج١٤١،٣ .
(١١) محى الدين، الحياة الاجتماعية ص١١١

وعلى هذا نرى أن المرأة الأندلسية شكلت الركن الأساسي في الأسرة والمجتمع على حد سواء، إذ أسهمت اسهاماً بالغ الأهمية في تربية الأبناء، فأطلق الأندلسيين **كلمة فرخ على الطفل**، فيقال الطفل المنتمي لأسرة كريمة **فرخ حلال** (١)، وكانوا يعقدون صلاح الطفل من صلاح أبيه وأمه، وأن التنشئة والتربية السليمة وراءها دائماً أب وأم، يتحليان بخلق كريم وأصل طيب لاسيما من جهة الأم وكما أشار الزجالى إلى ذلك في أمثال العامة، والذي يؤكد على أن أنجاب الأطفال أمنية كل زوجين (٢) .

تبدأ عناية الأم الأندلسية بطفلها منذ أن يولد، وتحرص على تناوله أغذية جيدة غير فاسدة، كما تمنع عنه كل ما يؤذي جسمه أو عقله (٣)، وصدق رسولنا الكريم عندما أقر للمرأة المسلمة تحملها المسؤولية حينما قال: **والمرأة راعية على بيت زوجها وولده** (٤).

وتتابع الأم الأندلسية خطوات نمو طفلها برعاية، فتكون أمه مرضع، ومربي له، وحاضنة وإن لم تستطع الأم إرضاع طفلها لظرف ما، تحضر الأسرة لمولودها حاضنة تحصل على أجرة معينة نظير قيامها بإرضاع طفلهم(٥)، لقولة تعالى﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ (٦).

وقدمت النساء للحضانة على الرجال، لما ظهر منهن الشفقة والحنان وحسن القيام على التربية (٧)، فحضانة الأطفال تؤول للأم فإن ماتت أو نكحت فلأمها، وإن لم تكن فلأختها خالة المحضون، فإن لم تكن فلعمته، فإن لم تكن فلابنة الأخ ثم للعصبة (٨) .

يرى بعض العلماء، كابن سينا ت ٤٢٨ هـ/ ١٠٣٦م(٩)، أن التربية تبدأ عند الفطام من الرضاعة، بتأديب الطفل قبل أن تهجم عليه الأخلاق الذميمة، لأن الصبي تبادر إليه مساوئ الأخلاق، فيجب تجنبه مقابحها، ورأى ابن سينا أن يقابل المربي الطفل بطرق عديدة بالترغيب والترهيب، وبالأغراض وبالأقبال، وبالحمد مرة وبالتوبيخ مرة أخرى

(١) الزجالى، امثال العوام، ج٢، ٨٣-٧٩-٤٣-٣٦.
(٢) النبراوى جوانب من الحياة الأجتماعية، ص٣ .
(٣) الخطابي، بن خالصون، ١٥٠،١٤٩.
(٤) البخاري، صحيح البخاري ج٧، ٣١رقم الحديث ٥٢٠٠.
(٥) الونشريسى، المعيار المعرب، ج١، ص٢٦ .
(٦) سورة الطلاق، الايه٦ .
(٧) الونشريسى، المعيار المعرب، ج١، ص٢٢٦.
(٨) ابن سهل، ديوان الأحكام الكبرى، ص٢٢٦ .
(٩) ابن سينا، أبو على بن عبد الله الحسن بن على بن سينا، البلخي ثم البخاري، مؤلف كتب الطب والفلسفة والمنطق، توفى عام ٤٢٨هـ/ ١٠٣٦م ، انظر الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩٩،٣

ما كان كافياً [١] .

فإذا بلغ الطفل السابعة من عمره، تأمره أمه بأداء الصلوات المفروضة لقوله صلى الله عليه وسلم: ((مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها على عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع))[٢]، والتزاماً منها بالسنة النبوية الشريفة كانت الأم الأندلسية الصالحة تصطحب ابنها معها إلى المسجد لأداء الصلاة[٣]. وكما أن الفقهاء شددوا على أن من واجبات المحتسب أن يأمر الصبية بتأدية الصلاة في أوقاتها، فإن لم يفعلوا أُدّبوا على ذلك، أيضا كان الأهل يعودون أطفالهم على الصيام [٤].

والتأديب للأطفال والتحلي بالأخلاق والقيم الفاضلة يأتي منذ نعومة أظافرهم، فوجب أن يؤدب الأطفال ويعودوا بالأشياء الجميلة، وتربيتهم تربية فاضلة ليكونوا إن قبلت طبائعهم منفعة التأديب والتعاهد وصاروا أخيار فضلاء، ويؤدب الصبيان وهم صغار، لأنهم ليس لهم عزيمة تصرفهم، كما يأمرون به من المذاهب الجميلة والفعال الحميدة والطرائق المثلى [٥]. ويختلف الأندلسيون في الطريقة المثلى لتأديب الأطفال، فمنهم من يرى أن شدة الضبط والقيد والإغلاظ هي الطريقة الناجحة لتأديب الأطفال [٦]. وفى ذلك يقول ابن خفاجة «:

نبه وليدك من صباه بزجرة فلربما أعفى هناك ذكاؤه
وانهره حتى تستهل دموعه في وجنتيه وتلتظى أحشاؤه
فالسيف لا تذكو بكفك ناره حتى يسيل بصفحتيه ماؤه

ومنهم «من كان يدعو إلى الرفق بالأطفال، وعدم تعنيفهم والاكتفاء إن اقتضى الأمر، بضربهم خفيفاً تحت القدمين، إذا تجاوزوا سن العاشرة من العمر، لأن الزجر العنيف يكسر نشاط الطفل، وينعكس سلباً على سلوكه [٧]، لقول ابن خفاجة في توسيع مدارك فهم الأطفال [٨]».

سدد مرامي الطفل في شأنه بلفظة تشدد بها أزره
واكتف بالملمحة من فهمه إن المبادئ أبداً نزره

(١) مجموع في السياسة، ص١٠١.
(٢) أبو داود: سنن أبى داود، ج١ /١٣٣ رقم الحديث ٤٩٥ .
(٣) المقري، نفخ الطيب،ج٣، ٢٦٢.
(٤) ابن عبد الرؤوف، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب، ص٧٧ .
(٥) النبراوي، جوانب من الحياة الاجتماعية، ص٧ .
(٦) ابن خفاجة، ديوان بن خفاجة، ص١٦.
(٧) السقطي، آداب الحسبة، ص٦٨.
(٨) ابن خفاجة، ديوان ابن خفاجة، ص١٣٠ .

أمـــا تـــرى الـــنـــيران مـــن شـعـلـه والـــدوحـــة الـــلـــفـــاء مـــن بـــزره

ولم تقتصر تربية الأبناء على مرحلة الطفولة، بل كثيراً ما كانت تتعداها إلى مرحلة الشباب فقد اضطر الأمير عبد الرحمن الأوسـط بن الحكم ١٧٦هـ_٢٣٨هـ/٧٩٢_٨٥٢م إلى تأديب ابنه المنذر؛ لما رأى منه كثرة إنصاته إلى الوشـاة، فجعله أبوه تحت الإقامة الجبرية لمدة معينة تأديباً له، ثم سمح له بالعودة إلى حياته الطبيعية بعد أن زوده بمجموعه من النصائح [١].

خلاصة القول إن المرأة الأندلسـية لعبت دوراً مهـماً في المجتمع الأندلسي، عن طريق قيامها بإنجاب الأطفال وتربيتهم ونشـأتهم على الأخلاق الحميدة، ورعايتهم، والمساهمة في تعليمهم، وإعدادهم للمحافظة على الأسرة، ليكونوا أفراد صالحين في المجتمع.

- **مظاهر للصلاح الأخلاقي عند المرأة في الاندلس وآثرها على المجتمع:**

إن الأخلاق الحسـنه، والسـيرة الحميدة والذوق الرفيع ميزان وعى الأمه، ودليل تقدمها فالناظر إلى أمه الإسلام في الاندلس يجد أنها أمه ذات أخلاق عالية وآداب رفيعة، فقد أصبحت مناره من منارات الإسلام تقتبس منها الأمم وتسـتفيد من حضارتها، والفضل يرجع إلى الله سبحانه وتعالى الى تطبيق الإسلام في واقع حياتهم وتطبيق ما يدعو إلى مكارم الأخلاق [٢].

- **العفة والحياء:**

حرصت المرآه الاندلسـية المسلمة على الالتزام بتعاليم الدين الإسـلامي، والتحلي بالأخلاق التي حث عليها رسـولنا الكريـم، ومن هذه الصفات صفه الحياء، وقـد ذكر ابن حزم في كتابه قصصاً تبين صفه العفة عند نسـاء الاندلس منه قوله «ولقد حدثتني امرأة اثق بها، انها علقها فتى مثلها في الحسن وعلقته وشاع القول عليهما، فاجتمعا يومـا خاليين فقال، هُلمي نحقق ما يقال فينا فقالت: (**لا والله كان هذا أبداً، وأنا أقرا قول الله تعالى: لَأَخِلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلا الْمُتَّقِينَ**[٣]**، قالت فما مضى قليل حتى اجتمعا في حلال))**[٤].

وقد كانت نساء الاندلس يخرجن إلى المسجد الجامع في قرطبة والى معاهد العلم، فيجلسن في حلقات الدروس منتقبات محتشمات [٥].

---

(١) المقري، نفخ الطيب، ص١٣١.
(٢) العوفي، الحسبة في الاندلس، ص٥٤٥
(٣) الزخرف، الآية ٦٧
(٤) رسائل ابن حزم، ص٢٩٧
(٥) الباجورى، المرأة في جاهليتها وإسلامها، ج١، ص١٢٩

- **الأمانة:**

كذلك كانت المرآه الأندلسية تتميز بالأمانة وكانت تنبه المحتسب لخداع تجار العبيد وسماسرة الجواري ويقوم المحتسب بتعيين امرآه **يسمونها الأمينة** تكون ذات ثقه بين النساء، وذات معرفه بطرق خداع النخاسين ووسائلهم في تغيير الحقائق [١].

يتضح مما سبق ان المرآه الاندلسية كانت خلوقه محبه لقيم الاخلاق الفاضلة تأثرا بالنبي صلى الله عليه وسلم وكانت زاهدة كالزاهدة ام الحسن بنت أبى لواء سليمان بن أصبغ بن عبد الله بن وانسوس المكناسى[٢] .

- **الصلاة والصوم:**

وقد ارتبط ذكر عدد لابأس به من النساء الأندلسيات بالصلاح والزهد والأعمال الخيرية، وقد ساهمن في مواكب فعل الخير وإقبال بعضهن على العبادة وقيام الليل وغلبه مظاهر التقوى والزهد عليهن، وتميز الكثيرات من نساء الأندلس بالورع وأداء فرائض الدين الإسلامي، فقد كان يؤدين الصلاة في المساجد، حيث أشارت المصادر التاريخية إلى وجود أماكن لصلاه النساء في المساجد فقد بنى الأمير هشام بن عبد الرحمن في نهاية المسجد الجامع بقرطبة سقائف لصلاه النساء [٣]، وكانت المرآه الأندلسية قوامه ورعه وتقية، تقيم صلاه قيام الليل، كأمه الرحمن بنت احمد بن عبد الرحمن بن عبد القاهر العبسي وتوفيت بكراً لم تنكح لانشغالها بالعبادة [٤]، ومن **المتعبدات الداعيات في الأندلس** أم الحسن اخت القاضي المنذر بن سعيد البلوطى ٩٦٦م-٨٨٧، كانت متعبدة في مسجد لها لصق بيتها ويقصدها عجائز وصوالح نسائهم للذكر والتفقه في الدين [٥]، **كذلك كانت المرآه الأندلسية صوامة تصوم** شهر رمضان المبارك وصيام التطوع كأمه الرحمن بنت أحمد عبد القاهر العبسي[٦] .

- **الحج:**

بالإضافة إلى إن الحج كان الركن الخامس من اركان الإسلام كان يعد كذلك نوعا من الجهاد وكذلك فرصه لطلب العلم في المشرق [٧]، وكان من حق المرآه في الأندلس أن تذهب الى الحج وخاصه إذا تقدمت بها السن وقد أدت الكثير من نساء الاندلس فريضه الحج منهم نساء بنى وانسوس حج منهم **ست نسوة منهنَّ أم الحسن بنت**

(١) السقطي، ادأب الحسبة والمحتسب، ص١٩
(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج٤ ، ص٢٤٤
(٣) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٣٠
(٤) ابن بشكوال، الصلة، ج٢ ' ص٦٥٥
(٥) ابن الابار، التكملة، ج٣، ص٢٤٥
(٦) ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٦٥٥
(٧) فكرى، تاريخ قرطبة، ص٢٥٣

أبى لواء سـليمان بن أصبغ بن عبد الله بن وانسـوس قرطبيه وتوفيت بمكة ودفنت هناك [١]، **كذلك حجت عائشـة الأندلسـية زوجة عبد الله بن عمـر الأندلسي، رحلت حاجه الى مكة، وادت الفريضـة** [٢]، **وهناك من عرضت على زوجهـا الحج مقابل إعطائه مهر** صداقها فقالت لزوجهـا «: ائذن لي أحج وأنا اعطيك مهرى الذى لي عليك «[٣] . **هكذا نلاحظ أن رحله هؤلاء النسـوة الى** المشرق لأداء فريضه الحج يدل على سـلامة العقيدة وقوة الايمان لديهن، أيضا كان لها اثر في ثقافتهن الدينية حيث تلقت العلوم الدينية من منابعها الأصلية .

❊ ❊ ❊

(١) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصل والصلة، ج٥، ص٤١١
(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص٢٤٤
(٣) ابن رشد، البيان والتحصيل، ج٤، ص٤٢

المبحث الثاني

حث الأبناء والأزواج والحكام على الجهاد

مما لاشـــك فيه أن المرأة الأندلسية عاشت وضعاً مختلفاً عن الوضع التي عاشته المرأة في المشرق، فلقد كانت الأندلس محاطة بالأعداء في كل الجهات، وظروفها لا تشـــبه ظروف أي بلاد افتتحها المسلمون في تلك المدة، [١] وقد وصفت بأنها بلد الجهاد والرباط[٢]، الأمر الذي أكده المقري بقوله: «وأعلم أنه لو لم يكن للأندلس من الفضل سوى كونها ملاعب الجياد للجهاد لكان كافياً « [٣].

ولقد أثبت المرأة الأندلسية قوة وشجاعة نادرة في مواقفها مع الأمراء والخلفاء، فنرى تكفات البربرية زوجة أبى قرة **وانســـوس البربرى**، التي خبأت عبد الرحمن الداخل ١٧٢هـ-٧٣١/١١٣م-٧٨٨تحت ثيابها عندما فتشت رسل ابن حبيب بيتها عنوة، فلما دخل عبد الرحمن الداخل الأندلس واســـتتب أمره ســـار إليه أبو قرة **وانسوس البربرى**، فأحسن إليه وحظى عنده وأكرم زوجته تكفات لما قدمت له من حماية [٤].

وكما تتضح وتتجلى عظمة المرأة الأندلسية ومكانتها العظيمة في المجتمع الأندلسي، فيما ورد إلينا من النصوص التاريخية الأندلسية إلى درجة اســـتنفار الحملات العسكرية من أجلها، لإنقاذ الأسيرات من إيدي الأعداء، فيخبرنا صاحـــب كتاب أخبار مجموعة عن الأمير الحكم بن هشـــام الربـــضي ٢٠٦ هـــ_٨٢٢/١٥٤م_٧٧١الذى غزا بلاد الشرك من أجل امرأة مسلمة أسيرة استغاثت به، إذ عاد عباس بن ناصح [٥] من ثغر ناحية وادي الحجارة وقد سمع امرأة تقول: «واغوثاه، يا حكم، ضيعتنا وأسلمتنا، وانشغلت عنا، حتى استأسد العدو علينا»، فذكر عباس إلى الأمير

---

(١) مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٧٧.

(٢) أرسلان، الحلل السندسية،ص١٨٤.

(٣) المقري، نفخ الطيب، ج١، ص١٨٦.

(٤) مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص١١١.

(٥) عباس بن ناصح الثقفي الشاعر من أهل الجزيرة، يكنى أبا العلاء، رحل به والدة صغيرا الى مصر ونشأ بها وانصرف الى الأندلس وكان يمدح الحكم بن هشام، فاستقضاه على شدونه والجزيرة وولى القضاء، وكان عباس من أهل العلم باللغة العربية، وكان له حظ من الفقه والرواية ولم تشهر عنه لغلبه الشعر عليه، أنظر ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس،ج١،ص٣٤١.

الحكم شعراً في قول المرأة واستصراخها به «[١] قائلاً:[٢]

تلملمت في وادي الحجارة مسهراً أراعى نجوماً كما يردن تغورا

إليك أبا العاصي نضيت مطيتي تسير بهم سارياً ومجهراً

تدارك نساء العالمين بنصرة فإنك أحرى أن تغيث وتنصرا

فأثارت قصيدته الحكم وخرج غازياً إلى أرض الشرك، فأوغل في بلادهم، وافتتح الحصون، وهدم المنازل وقتل كثيراً[٣]. وقد خص المرأة وآثرها، واعطاها عدداً من الأسرى، وقال لها،:» هل أغاثكم الحكم ؟ قالت: إي والله، أغاثنا وما غفل عنا، أعانه الله وأعز نصره «[٤]، **هكذا يتضح قوة** وعظمة المرآه الاندلسية التي من أجلها يتم استنفار الحملات العسكرية .

كما مارست الجواري اللعب بالسيوف، والأسنة، والخناجر وغير ذلك من فنون المبارزة، والنزال [٥]، ومن أبرز النساء التي أتقنت مجال المبارزة والفروسية في الأندلس، جميلة بنت عبد الجبار بن زاقلة المصمودي، أخت محمود بن عبد الجبار، الساكن بماردة[٦]، اشتهرت جميلة بالشجاعة والنجدة والفروسية ولقاء الفرسان ومبارزتهم في العساكر [٧]، فهذه أمثلة للمرأة العسكرية الشجاعة .ايضا شاركت المرأة الأندلسية في بعض الحوادث العسكرية التي مرت في الأندلس مثال على ذلك ما حدث أثناء غزوة سرته ٣١٤ هـ / ١٠٢٦م في عهد الخليفة الناصر لدين الله، برزت في هذا المجال **عجب** زوجة لب بن موسى، التي كانت جارية لديه، اعتقها وتزوجها، فكانت هناك منافسة بين لب وإخوته، الذين هاجموه في حصنه بقيرة، لكنه استطاع الانتصار عليهم، واستولى على حصون أخرى، فغضبوا وهاجموه وتمكنوا من أسره، وجاءوا به إلى حصن أرنيط، وكانت زوجته معتصمة فيه، وطلبوا منها تسليم الحصن مقابل أطلاق سراح زوجها، فامتنعت في البداية، ولكنها وافقت فيما بعد، لاسيما عندما كادوا أن يقتلوا زوجها [٨] .

---

(١) مجهول أخبار مجموعه، ص١١٧، ابن الخطيب، الإحاطة في اخبار غرناطة، ج١، ص٢٧١ .

(٢) المقري، نفخ الطيب، ج١، ٣٤٣ .

(٣) ابن عذارى البيان المغرب، ج٢، ص٢٩٧-٢٩٨

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج١، ص٢٧١

(٥) شافع، المرأة في المجتمع الأندلسي، ص١٨٠

(٦) ماردة مدينه بجوفي قرطبة، منحرفه في الغرب قليلاً، وكانت مدينة ينزلها الملوك الأوائل، فكثرت بها آثارهم والمياه المستجلبة، إليها واتصل ملكهم إلى أن ملك منهم سبعة وعشرون ملكاً، انظر الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٧٥

(٧) ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٥٠١

(٨) العذري، نصوص عن الأندلس، ص٣٢

من هنا نستطيع أن نستنتج القدرة العسكرية التي تمتعت بها النسوة في الأندلس، والتي وصلت إلى حد الاعتصام في أحد الحصون والدفاع عنه، إلى درجة عدم تمكن العدو من الوصول إليه والتفاوض معها لأخذه.

وأشـــارت إحدى الروايات إلى بعض الجوانب العسكرية للمرأة الأندلسية، حيث ينقل لينا ابن حزم، خبر الجارية رسيس، «كانت جارية رفيعة مهيبة، مقربه من عبد الرحمن الناصر ٣٥٠هـ_٩٦١/٢٧٧م_٨٩١، في يوم سرور أركبها موكبه على بغل خلفه، بينه وبين أولاده، مكشوفه الرأس وترتدى قلنسوة ومتقلده سيفاً، وشق قرطبة من باب العطارين في الربض الغربي كله إلى الزهراء على هذا الحال» [١] .

كما كانت المرأة الأندلسية المسلمة **تشارك في الجهاد**، لتنال الأجر من الله سبحانه وتعالى، وتساعد المجاهدين في إعداد الطعام وخدمتهم وتطبيبهم، فكانت الشـــفاء جاريـــة الأمير عبد الرحمن تذهب معه في بعض مغازيه [٢]. ، وكماَ كانت جواري المنصور بن أبى عامر يذهبن معه إلى الغزوات لمساعدته والقيام بخدمته [٣].

وقد أورد لنا ابن عبد الملك، خبراَ أن أميمة الكاتب جارية الحســـين بن يحييقتل ســـنه ١٦٥هـ/٧٨١م وحظيته التي تزوجها بعد الفقيه القرشي المقرئ، تولت حراســـة الخليفة هشام المؤيد٤٠٣هـ_١٠١٣/٣٥٤م_٩٦٥، الذى اختبأ في منزل ســـيدها، وذلك في أعقاب الفتنه الكبرى التي حلت بالأندلس بقيادة محمد بن هشام بن عبد الجبار المعروف بالمهدى ٣٦٦هـ_٤٠٠، الذى خلع الخليفة هشام المؤيد، وتولى الخلافة مكانه [٤].

* * *

(١) ابن حزم، رسائل بن حزم، ج٢، ص٧٦
(٢) ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، ج٤، ص٢٤١
(٣) عوض الله، المرأة في المجتمع الأندلسي، ص١٤١
(٤) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة لكتابي الموصول، ج٥، ص٤١٣

المبحث الثالث

التأثير السياسي الإيجابي على أمراء الأندلس

كانت المرأة الاندلسية واسعه النفوذ بقسط كبير من الحرية، ولا تقل المرأة الأندلسية عن المشرقية في مدى النفوذ السياسي، ومكانتها المميزة في المجتمع الأندلسي في مواقع تواجدها وفعاليتها وطبيعة علاقتها بالسياسي أماً كانت أو ابنة أو شقيقة، أو مواطنة، أو حتى جارية أثناء تواجدها في القصر، فكان لها إسهاماتها سواء في تعيين ولى العهد أو في تقريب وإقصاء رجال الدولة.

تميزت الأندلس في بعض الأحيان بكثرة الجواري والقيان ودخولهن إلى قصور كبار رجال الدولة، ما يجعلها تتميز بالمشاركة في الحكم والسياسة، بعد أن يصبحن زوجات وأمهات، وكان لاختلاف أعراق النساء اللاتي دخلن القصور كزوجات، ومنهن الإسبانيات خاصة، أثر كبير في الناحية السياسية، وسنحاول هنا أن نلقى الضوء على هذه الناحية.

فمن خلال المصادر التاريخية وجدنا **راح أم ولد،** من قبيلة نفزة البربرية من شمال أفريقيا [١]، أم أول إمراء بنى أمية بالأندلس، عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، هرب عندما قامت دولة بنى العباس [٢]، حتى أتى إفريقيا، فكان من واجبها كأم رجل ينحدر من سلالة ملكية، أن تعمل جاهدة لرفع ابنها إلى العرش، فقد قامت بالإلحاح عليه وإقناعه بأحاديثها معه بالتطلع ليصبح ملكاً على الأندلس بمساعدة أخواله [٣]، فذهب إلى المغرب وقد ألحقت به أخته شقيقته أم الأصبغ مولاه بدراً، ومولاه سالماً، ومعهما دنانير للنفقة، وقطعة من الجواهر، فنزل بإفريقيا وقد سبقه إليها جماعة من قبل بنى أمية [٤]، بالتالي يتضح لنا دور والدته وأخته أم الأصبغ في مساعدة عبد الرحمن الداخل بالهروب ودعمه معنوياً وبالمال والحرس لإنشاء دولة أموية في الأندلس .

ولم يكن دور المرأة في الحياة السياسية قاصراً على الإيحاءات لولدها بالتطلع إلى الحكم، بل **نجدها تراقب الأحداث السياسية** وتبلغ زوجها عن أي تطور خطير يمس الدولة، مثال على **ذلك دور زوجة يوسف الفهري**٧٥٩-

(١) ابن الابار، الحلة السيراء، ج١، ص٣٦
(٢) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج٢، ص١٩١
(٣) الجبالي، الزواج المختلط بين المسلمين والأسبان، ص١٣٧
(٤) المقري، نفخ الطيب، ج٣، ص٢٨

٧١١م ١٣٨ هـ_٩٢هـ أم عثمان التي لم تفصح المصادر عن اسمها، بل اكتفت بالقول **بأنها أم ولده وصاحبة سلطانه** [١] .

وقد تمثل دورها بأنها أوفدت مع غُلام خاص لها على بغلتها المشهورة يحمل رسالة إلى زوجها يوسف الفهري الذى كان خارج قرطبة، تنص على أن عبد الرحمن بن معاوية قد دخل الأندلس ونزل قرية طرش [٢]، من كورة البيرة عند أحد كبار موالى بني أمية وأسمه عبيد الله بن عثمان، وكان هو وعبيد الله بن خالد يتعاقبان على حمل لواء بنى أمية في البيرة [٣] . ومن هنا يتضح أن المرأة الاندلسية كانت تتمتع بوعي سياسي حتى في غياب زوجها، فزوجها يوسف الفهري نجدها تسهر على مصير الدولة بذكاء وعزم بدليل انها لم تتردد بإبلاغ زوجها عن أي جديد يمس الدولة .

ولعبت **عجب** دورا مهماً في البلاط الأموي، وفى دفة الحكم فهي تعد من شهيرات النساء القرطبيات، في عصر الحكم بن هشام الربضي ١٥٤هـ_٢٠٦هـ/٨٢٢م_٧٧١، وقد بلغ حبه لها بأن **أنشأ لها منية خاصة بها حملت اسمها منية عجب** [٤]، كما حصلت على قدر كبير من التعليم والتفقه في الدين، والعلوم الأدبية واللغوية [٥].

وكما تعد **طروب** أم عبد الله جارية عبد الرحمن الأوسط١٧٦هـ٧٩٢/٢٣٨_٨٥٢م والأثيرة لديه[٦]، أكبر مثال على المحظيات اللواتي حصلن على المكانة والنفوذ، فقد كان عبد الرحمن الأوسط شديد الولع بها، ولا يبخل عليها بالهبات والعطايا الثمينة، فقد غضبت منه ذات مرة، ولاسترضائها واستعطافاَ لوصلها بنى على باب غرفتها جداراَ من أكياس الدراهم استرضاء لها، فلما فتحت الباب تساقطت الأكياس من كل جانب، فأخذتها، فألفت فيها نحوا من عشرين ألفاً [٧]، **وأهداها ذات مرة عقداَ بقيمة عشرة آلاف دينار** [٨]، وتمكنت من السيطرة على مَنْ في القصر من النساء والخدم والفتيان وعلى رأسهم نصر الخصي [٩].

(١) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص٧٤

(٢) ابن الابار، الحلة السيراء، ج٢، ص٣٤٦

(٣) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٤٢ .

(٤) منية عبارة عن أرض بها حولة أشجار، حيث كانت تطلق عند العرب بالمصيفات والتبعات، أرسلان الحلل السندسية، ج١، ص ١٨٣.

(٥) شافع، المرأة في المجتمع الأندلسي، ص١١١.

(٦) ابن حيان، المقتبس، ص١٤٩.

(٧) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٩٢.

(٨) مؤلف مجهول، اخبار مجموعة، ص١٣٦ .

(٩) نصر الخصى، أبو الفتح الأثير عند الأمير عبد الرحمن بن الحكم، وكان من الفتيان المنتقين الذين خصاهم أبوه الأمير الحكم من أبناء الناس الأحرار الذين تعبدوا ليستخدمهم داخل قصره وأبوة المعروف بأبي الشمول من أسالمة أهل الذمة من أهل قرمونه، وقد

ويظهر **نفوذ طروب السياسي** عندما سعت هي ونصر الخصي للحصول على ولاية العهد لابنها عبد الله، إذ يذكر أبن حيان «أن نصر الخصي غلب على قلب مولاه عبد الرحمن بن الحكم، حتى أصبح مُلك عبد الرحمن بن الحكم يديره في يده، فبدأ بالتعاون مع طروب باستمالة الناس لولدها عبد الله، والإشادة بذكره أمام عبد الرحمن الأوسط، والتشجيع على ولايته للعهد» [١].

لكن هذا الأمر لم يتم لهما، لاسيما وأن عبد الرحمن الأوسط مال لابنه محمد، وفكر عملياً بتوليته العهد، لما يمتاز به من الفضل والعقل، وحسن السيرة [٢]على عكس عبد الله بن طروب، وعندما شعر نصر الخصى بفشل مساعيه خشى على نفسه إن وصل محمد إلى الحكم، فقرر اغتيال عبد الرحمن بن الحكم بالسم، ولم يخش من ذلك لكثرة أنصاره من أهل الدار وغيرهم، لكن لم تتم هذه المؤامرة، وانتهت بمقتل نصر الخصي من بعد أن سقاه الأمير دواءً مسموماً أتى به نصر الخصي ليسمم به الأمير عبد الرحمن من الطبيب الحراني [٣]، فبعث الطبيب للأمير مع إحدى جواريه يحذره من شرب أي دواء يقدمه نصر الخصي له [٤].

ازداد تدخل المرأة في مسألة ولاية العهد في العصور التي تلت عصر الامارة١٣٨-٣١٦هـ/٧٥٥-٩٢٨م فقد وصف ابن **حزم بعض النساء** «أنهن من المعوقات في الخلافة «[٥]، وكانت من بينهن من تزوجها خليفة وولدت خليفة، ويقصد بها الجارية التي يعتقها الخليفة ويتزوجها وتلد له ولداً، ويصبح خليفة من بعده، مثل مرجان زوجه الناصر لدين الله ٢٧٧هـ_٣٥٠/٩٦١_٨٩١م وصبح زوجه الحكم المستنصر ٣٦٦هـ_٣٠٢/٩٧٦م_٩١٥[٦] .

فكانت كل الأميرات من الأمهات تسعى بلوغ ابنها منصب ولاية العهد من أجل الاحتفاظ بمركزها داخل القصر بعد وفاة الأمير[٧]، ففي عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر لدين الله ٣٠٠-٣٥٠هـ /٩١٢-٩٦١م برزت الجارية **مرجان أم الحكم المستنصر بالله**، كانت أديبة لطيفة المقاصد، تمكنت بذكائها ورجاحة عقلها من الاستحواذ على

ارتفعت منزلة نصر عند الأمير عبد الرحمن الأوسط لدرجة أنه أصبح يتصرف باسمه في شؤون الدولة ومازال في سؤدد حتى توفى سنة ٢٣٦ هـ، ابن حيان، المقتبس من انباء الأندلس، ص١٥٦.

(١) ابن حيان، المقتبس، ص١٤٩.

(٢) ابن حزم، رسائل ابن حزم، ج٢، ص٦٥.

(٣) الحراني، كان في أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن وكانت عنده مجريات حسان بالطب فاشتهر بقرطبة وحاز الذكر فيها، ابن ابى أصبعية، عيون الأنباء، ص٤٨٦.

(٤) ابن حيان، المقتبس، ج١، ص١٥٥.

(٥) ابن حزم، رسائل بن حزم، ج٢، ص٦٥.

(٦) المصدر السابق، نفسه، ج٢، ص٦٥.

(٧) عباس، دور المرأة الأندلسية، ص١٥٢.

قلب الخليفة حتى وفاتها [١]، واستطاعت أن تتخلص من جميع منافساتها من نساء القصر من جوار وحرائر، بمن فيهن **زوجته الحرة وابنة عمه فاطمة بنت المنذر التي** هجرها حتى وفاتها ولذلك اتخذها سيده نسائه ولقبها بـ: **السيدة الكبرى** [٢].

وفى عهد الحكم المستنصر ٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م ازداد تدخل نساء القصر في سياسة الدولة، فقد برزت في بلاط الحكم **جارية بشكنسية الأصل** تدعى صبح من شمال إسبانيا واسمها النصراني AURORA وتعنى الفجر [٣]، ملكت قلب المستنصر لذكائها وجمالها وصغر سنها، وحسن الأدارة والتدبير فشغف بها وأطلق عليها لقب جعفر، فاستأثرت به فلم يكن يرد لها أمراً [٤]، فازدادت مكانتها بعد أن ولدت له ابنها الأول عبد الرحمن الذى مات صغيراً، ثم ولدت له ولداً آخر هو هشام ففرح المستنصر به، لأنه كان شديد الولع والحرص بطلب الولد لكبرسنه [٥].

استمرت صبح أيام الحكم تتمتع في البلاط والحكومة، بنفوذ لا حد له، فكان الحكم يثق في إخلاصها وحزمها، ويستمع لرأيها في معظم شؤون البلاد، وكانت كلمتها هي العليا، في تعيين الوزراء ورجال البطانة، فتنافس رجال الدولة لنيل رضاها وكسب ثقتها [٦].

وفي أواخر عصر الخلافة برزت أمرآه حرة ذات نفوذ واسع، وهى **الذلفاء** زوجة المنصور بن أبى عامر٣٢٧هـ_٣٩٢/١٠٠٢م_٩٣٨، ووالدة ابنه المظفر عبد الملك بن أبى عامر٣٦٤هـ_٣٩٩هـ، ولقبت بالسيدة [٧]، لمكانتها العالية في القصر، ونفوذها الواسع، فقد أودع المنصور بن أبى عامر لديها جميع أموال الخاصة التي تركها بعد وفاته لابنه عبد الملك، وذلك أثناء مرضه الأخير، إذ أوصى ولده عبد الملك قائلاً: « والمال المخزون عند والدتك هو الذخيرة مملكتك، وعدة لحاجة تنزل بك» [٨] لثقته بها، وترك لها حرية التصرف بها، فقد وهبت ابن شهيد [٩]، وهو طفل أربعه آلاف دينار، وربما كان لذلك أبعد الأثر فيما بعد، ما جعلها تتدخل في شؤون الدولة

(١) ابن حيان، المقتبس، ج٥، ص ٨ .
(٢) المقري، أزهار الرياض، ج٢، ص٢٦٥.
(٣) عنان، دولة الإسلام في الأندلس،، ج١، ص٥٢٠ .
(٤) ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢، ص٢٥٣.
(٥) المصدر السابق، ج٢ ،ص٢٣٧.
(٦) عنان، دولة الإسلام، ج١، ص٥٢١.
(٧) ابن بسام، الذخيرة، ج١، ص١٢٦ .
(٨) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ج٢، ص٧٧.
(٩) ابن شهيد احمد بن عبد الملك من كبار شعراء وأدباء الاندلس وله كتاب التوابع والزوابع، وقد استأثرت أسرته بمناصب الحجابة والكتابة في الدولة الأموية في الاندلس، توفى ٤٢٦ هجريه، انظر المقري، نفخ الطيب، ج١، ص١٥٦ .

وإدارتهـــا، حتى أصبحت ذات تأثير كبير على ابنها فقد عرفت بالذكاء وقـــوة التدبير والتخطيط [١]، وقد **وصف ابن عذارى لنا حال المظفر بقوله:** « اســـتقام أمر عبد الله بنظره، وهابه كل الســـلطان رمن أصحاب الســـيوف والأقلام واستقاموا على الطاعة ولما نظر الناس الدولة وإدارتها، حتى أصبحت الذلفاء ذات تأثير كبير على ابنها » [٢] .

كـــما حظى بعض الفقهاء بمكانة كبيرة لدى الذلفاء كابن حاتم بن ذكوان، الذى كان صاحب المظالم في عصر ولدهـــا [٣]، ومن المعروف أن الفقهاء في الأندلس يتمتعون بمكانه واســـعة، فمن المؤكـــد أنها قربت بعضاً منهم، لتوطيد حكمها في الأندلس، وتدعيم نفوذها وسلطتها في البلاد .

ويتضح مما سبق من تاريخ الأندلس أن عدداً من الشخصيات النسائية التي لعبت دوراً في السياسة الأندلسية، منها أم عبد الرحمن بن معاوية وأخته وأم الأصبغ، وزوجة يوســـف الفهري، وعجب زوجة عبد الرحمن الاوســـط، ومرجان زوجة عبد الرحمن الناصر، وصبح البشكنســـية زوجة الحكم المســـتنصر، وكذلك الذلفاء زوجه الحاجب المنصور بن أبى عامر.

❊ ❊ ❊

(١) الجبالي، الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان، ص١٩٣.
(٢) ابن عذارى، البيان المغرب، ص٢٨.
(٣) ابن بسام، الذخيرة، ج١، ص١٢٦.

المبحث الرابع

إتحاف الأدب الأندلسي بروائع القصائد

كان الشعر مرآة الحياة الأندلسية وعذوبتها وجمالها وطبيعتها وحس نسائها، فحظى الشعر باهتمام كبير من أبناء الأندلس، وأتقن كثير منهم الشعر وأصوله، فكان لهم الأثر الكبير في غزارة الشعر الأندلسي [١].

وكان مجال الأدب واسعاً جداً، حيث برزت فيه النساء الاندلسيات، لامتلاكهن المقومات الأساسية للنبوغ في هذا المجال فقد **وصفهن المقري بقوله**: «لهن اليد الطولى في البلاغة»[٢].

وقد كتبت نساء الأندلس في مختلف الأغراض الشعرية، ولا غرابه في ذلك، لإن المرأة الأندلسية كانت تتمتع بالحرية، وتساهم في جميع جوانب الحياة وميادينها [٣]، فقد تأثرت المرأة الأندلسية في عصر بني أمية بالحركة الأدبية، لذلك أفاضت المصادر بالعديد من الشاعرات اللاتي برزن خلال هذه المدة، والملاحظ أن المرأة الحرة كانت قد نالت قسطاً كبيراً في هذا المجال إذا ما قورن بالجواري والاماء اللواتي أغلبهن برعن في الموسيقى والغناء [٤].

ففي عصر الأمارة اشتهرت الشاعرة حسانة التميمية، وهى ابنه الشاعر **المخشي** [٥] عاصم بن زيد عاصم العبادي، وكانت شاعرة مطبوعة [٦]، التي اغفلت المصادر ذكر سنتي ولادتها ووفاتها، لكننا نجد أنها مدحت الحكم، ثم ابنه عبد الرحمن الأوسط، وقد تولى الحكم بن هشام الامارة سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦م [٧]، وابنه عبد الرحمن تولى الحكم

---

(١) عباس، المرأة الأندلسية، ص٢٧٩.

(٢) المقرى، نفخ الطيب، ج٤، ص١٦٦.

(٣) عوض الله، دور المرأة السياسي الاجتماعي والثقافي في الأندلس، ص٢٧٩.

(٤) بيهم، المرآه في حضارة العرب، ص٢٤٠.

(٥) أبو المخشى، عاصم بن زيد بن يحيى بن حنظلة بن علقمة بن عدى بن زيد بن جمار بن زيد بن أيوب بن مجروف بن عامر العبادي، قرطبي، وأبوه زيد هو الداخل من المشرق إلى الأندلس، كان شاعرا مطبوعاً مجوداً حلو الألفاظ بارع المعاني، ابن عبد الملك، الذبل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، ج٣، ص٨٤ .

(٦) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، ج٥، ص٤١٤.

(٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٥، ص٢٣٢.

سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١ م [١]، فنستنتج من ذلك أنها عاشت في نهاية القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وبداية القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي، وكانت شابة لم تتزوج بعد عندما مدحت الحكم بن هشام، كما ورد في كتاب نفخ الطيب للمقري [٢].

حسانة من أوائل الشاعرات الأندلسيات الحرائر، وشعرها من أقدم ما وصلنا من شعر النساء في الأندلس، وأهم سمات شعرها أنه مشرقي الطابع [٣]، وقد لجأت إلى الأمير الحكم بن هشام بعد وفاة أبيها، تمدحه بقصيدة شعرية، تستعطفه بأن يكون لها عوناً قائلة:» [٤].

أنى إليك أبا العصى موجعة ... أبا المخشى سقته الواكف الديم
قد كنت أرتع في نعماه عاكفة ... فاليوم آوى إلى نعماك ياحكم
أنت الأمام الذي أنقاد الأنام له ... وملكته مقاليد النهى الأمم

وقد أعجب الحكم بشعرها، فأجرى لها راتباً، وكتب إلى عامله على مدينة إلبيرة - وهي موطن الشاعرة - جابر بن لبيد الإحسان إليها وإكرامها، وبعد أن مات الحكم نقض عامله جابر ما أمر به الأمير، فعادت الشاعرة إلى الأمير، وهذه المرة لعبد الرحمن بن الحكم فتلطفت في الدخول إليه عن طريق بعض نسائه، وهو في مجلس أنس وسرور، وعندما مثلت بين يديه انتسبت إليه فعرفها [٥]، فأنشدت قائلة: «[٦].

إلى ذي الندى والمجد سارت ركائبي ... على شحط تصلى بنار الهواجر
ليجبر صدعي إنه خير جابر ... ويمنعني من ذي الظلامة جابر
فإني وأبنائي كفه كذي الريش ... أضحى في مخالب كاسر
جدير لمثلى أن يقال مروعة لموت ... أبى العاصي الذي كان ناصري

ولما فرغت رفعت إليه خط والده، وحكت له ما كان من أمرها، فرق لها، وأخذ خط أبيه فقبله ووضعه على عينيه، وقال:» تعدى ابن لبيد طوره، حين رام نقض رأى الحكم، وحسبنا أن نسلك سبيله بعده، ونحفظ بعد موته عهده، انصرف يا حسانه فقد عزلته لك «، ووقع لها بمثل توقيع أبيه الحكم فقبلت يده، وأمر لها بجائزة [٧]، **وهذه القصة**

(١) ابن الابار، الحلة السيراء، ص١١٣.
(٢) نفخ الطيب، ج٤، ص١٦٧ .
(٣) العقيلي، الرؤية الذاتية في شعر المرأة الأندلسية، ص٤٢١ .
(٤) المقري، نفخ الطيب، ج٤، ص١٦٧.
(٥) مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص١٤٢.
(٦) المقرى، نفخ الطيب، ج٤، ص١٦٨.
(٧) المقرى، نفخ الطيب، ج٤، ص١٦٨.

تؤكد على عدل عبد الرحمن بن الحكم، ومنع إقرار الظلم على النساء، والاستماع لتظلمهن، وإقرار الحق لهن، فهي صورة جميلة وموقف إنساني للأمير سجله تاريخ الأندلس، فانصرفت وبعثت إليه بقصيدة تشكره فيها منها» [(١)].

ابن الهاشمين خير الناس مأثرة وخير منتجع يوم الرواد
إن هز يوم الوغى أثناء صعدته روى أنابيبها من صرف فرصاد
قل للإمام أيا خير الورى نسباً مقابلاً بين أباء وأجداد

قد تكون القصيدة طويلة، لأن المقري قبل أن يذكرها جاء بكلمة منها، مما يدل على أن أكثرها ضاع، ولم تذكر لنا المصادر عنها شيئاً **وبالتالي نستنتج** أن الشاعرة حسانة التميمية لم تقل الشعر ولم تنظمه إلا عندما اضطرت للتعبير عن حاجتها المادية وطلباً للمساعدة، أو شكاية من ظلم وقع عليها، أو شكراً لمعروف.

وهكذا وبعد استعراض بعضاً من الاسهام النسوي في الأندلس في مجال الشعر، **يمكننا القول بأن المرأة الأندلسية اثبتت قدرتها وتفوقها فيه** وما أتحفتنا به المصادر من أبيات شعرية جميلة ومعبرة لخير دليل على ذلك، وكما برهنت على أنها تمتلك موهبة لا تقل عن موهبة الرجل من حيث القدرة على العطاء فكان نتاجها الشعرى قيماً، يعبر عن ثقافتها وفهمها ووعيها، وقوة شخصيتها، ووسيلة للتعبير وطريقه للرد .

ومن خلال هذا البحث وبعد هذا العرض لأثر إيمان وأصلاح المرأة الأندليسية في المجتمع خلال حقبة زمنية محددة نقف أمام بعض التساؤلات التي من خلالها نقيم مدى استعابنا لتفاصيل ودوافع عرض هذا البحث من أهمها:

- هل كان ايمان المرأة الاندلسية وصل الي درجة التأثير الكبير لحالة الاصلاح في المجتمع الاندلسي ؟
- هل اهتمت المرأة الاندلسية برعاية زوجها وبتربيه أبنائها؟
- هل شاركت المرأة الأندلسية في اصلاح المجتمع الأندلسي؟
- ما هي أهم المعايير والشروط التي تتوافر في المرأة لكي نعدها مؤمنة ومصلحة وأثرت في المجتمع ؟
- ما هو أثر إيمان وصلاح المرأة الاندلسية على المجتمع الأندلسي؟

وأتمنى أن أكون قد وفقت من خلال هذا البحث في الإجابة على هذه الأسئلة التي طرحتها في إشكالية البحث.

❊ ❊ ❊

(١) المصدر السابق، ج٤، ص١٦٨.

الخاتمة

بعد هذه المسيرة التي سطرنا فيها بعضاً من إسهامات المرأة وأثرها في المجتمع الأندلسي وسياسة الدولة من دورها كمُصلحة أو من ثوابتها الإيمانية التي اقرتها الشريعة الإسلامية لذا توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

* اهتمت المرأة الأندلسية المسلمة بالعلم، وكانت نساء الأندلس المسلمات بوجه عام متعلمات، إذ تلقين العلم على أيدي أهلهن في البيوت أو على أيدي معلمات ومعلمين.
* كانت المرأة الأندلسية المسلمة متحفظة في علاقتها بالرجال الغرباء، إذ لم تشارك في مجالسهم.
* كانت قوة الايمان وسلامة العقيدة وكثرة العبادة والزهد والورع من الصفات التي تحلت بها الكثير من النساء المسلمات في الأندلس.
* أن كثيرا من مسلمات الأندلس أدين فريضة الحج على الرغم من بعد الأندلس عن مكة المكرمة.
* تدخلت المرأة الاندلسية في السياسة، وأثرت فيها من خلال تأثيرها على ذوي السلطان أزواجاً وأبناء وأخوة.
* عرفت الأندلس كثيراَ من النساء الصالحات العابدات الزاهدات العالمات المتصدقات اللائي سجل التاريخ بناءهن المساجد والمرافق العامة.
* اهتمت المرأة الأندلسية المسلمة بتربية أبناءها ورعاية زوجها.
* شاركت المرأة الأندلسية المسلمة في إصلاح المجتمع وخدمته من خلال عملها كطبيبة ومعلمة وكاتبة وشاعرة وأمينة.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبا بكر، ١٩٩٥، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق، عبد السلام الهراس، د، ط لبنان، دار الفكر للطباعة .

٢- ابن الابار، محمد بن عبد الله بن أبى بكر، ١٩٨٥، الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط٢، القاهرة، دار المعارف

٣- ابن الأثير، على بن أبى الكرم محمد، ١٩٩٤، أ سد الغابة في معرفة الصحابة تحقيق، على محمد معوض، على أحمد عبد الموجود، ط٥، دار الكتب العلمية.

٤- ابن الأحمر، إسماعيل بن يوسف بن محمد بن نصر الخزرجي أبو الوليد، ١٩٧٦ أعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن، تحقيق محمد رضوان الداية ـ ط١، بيروت مؤسسه الرسالة

٥- شكيب أرسلان، ١٩٣٦، الحلل السندسية في الأخبار والأثار الأندلسية، ط١، مصر المطبعة الرحمانية .

٦- الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بم أسحاق، ١٩٤٧، حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، دط مصر، مطبعة السعادة.

٧- الألوسي، شهاب الدين محمود، ٢٠٠٥ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، د،ط بيروت، دار التراث العربي، المطبعة المنيرية .

٨- الباحوري، عبد الله بن عفيفي، ١٩٣٢، المرأة العربية في جاهليتها وأسلامها، ط٢، د، م مكتبة الثقافة .

٩- ليفى بروفنسال، د.ت حضارة العرب في الأندلس، ترجمة ذوقان قر قوط د،ط بيروت، منشورات مكتبة دار الحياه .

١٠- ابن بسام، على الشنترينى، ١٩٨١، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق احسان عباس، ط١، تونس، الدار العربية للكتاب .

١١- البشرى، سعد عبد الله، ١٩٨٦، الحياه العلمية في عصر الطوائف، رسالة الماجستير، مكه المكرمة، جامعه ام القرى .

١٢- البغوى، الحسين بن مسعود بن محمد، ١٩٨٣، شرح السنة، تحقيق شعيب الأرناؤوط محمد زهير الشاويش، ط٢، دمشق، المكتب الإسلامي .

الأندلسية، تونس العدد ١٣.

١٣- البيهقي، أحمد بن الحسينون على بن موسى، د،ت، المدخل إلى السنن الكبرى، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، د، ط الكويت، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي .

١٤- بيهم، جميل، ١٩٦٢، المرأة فلى حضارة العرب والعرب في تاريخ المرأة، ط١، بيروت، دار النشر للجامعين .

١٥- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، ١٩٧٥، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ج١، ٢، ومحمد فؤاد عبد الباقي، ج٣، مصر شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبى .

١٦- الجبالي، خالد حسن، د، ت الزواج المختلط بين المسلمين والاسبان من الفتح الإسلامي وحتى سقوط الخلافة د،ط القاهرة، مكتبة الأداب .

١٧- الجزيري، على بن محمد، ١٩٩٨، المقصد المحمود في تلخيص الوثائق والعقود، تحقيق اسونثقيون فريرس، مدريد، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية .

١٨- جمعه، أحمد خليل، ٢٠٠١، نساء من الاندلس، ط١، بيروت، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٩- الجنحانى، الحبيب، ١٩٨٤، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الاندلس في عصر عبد الرحمن الناصر من كتاب المقتبس لابن حيان، مجلة المناهل، ع٢٩

٢٠- ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز وغلى بن عبد الله المعروف ب سبط ابن الجوزي ٢٠١٣ م، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق محمد بركات، كامل محمد الخراط، ط١، دمشق، دار الرسالة العالمية .

٢١- الجيوسي، سلمى الخضراء، ١٩٩٨، الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، د، ط بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية .

٢٢- ابن حبيب، عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان، ١٩٩٢ أدب النساء الموسوم بكتاب العناية والنهاية، تحقيق عبد المجيد تركى، دار الغرب الإسلامي .

٢٣- الحجى، عبد الرحمن، ١٩٨١، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط٢، بيروت، دار القلم .

٢٤- ابن حزم، أبو محمد على بن أحمد بن سعيد، بن حزم، ١٩٨٣ جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنه من العلماء، ط١، لبنان، دار الكتب العلمية.

٢٥- ابن حزم، ١٩٨٣، رسائل ابن حزم الأندلسي، ط١، تحقيق احسان عباس، بيروت، المؤسسة العربية

للدراسات والنشر.

٢٦- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ١٩٩٥، معجم البلدان، ط٢، بيروت، دار صادر .

٢٧- الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد١٩٩٦، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، د، ط القاهرة، الدار المصرية للتأليف والنشر .

٢٨- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ١٩٨٠، الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق احسان عباس، ط٢، بيروت، مؤسسه ناصر للثقافة .

٢٩- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل ـ د، ت مسـند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الارنؤط، د، ط بيروت، مؤسسه الرسالة .

٣٠- ابن حيان، حيان بن خلف بن حسـين بن حيان، ١٣٩٠، المقتبس من أنباء الأندلس، تحقيق محمود على مكى، د، ط القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

٣١- ابن خاقـان، أبى نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله، ١٩٨٣، مطمح الأنفس، ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق محمد على شوابكة،ط١، د:م دار عمار مؤسسه الرسالة .

٣٢- الخشـني، محمد بن الحارث، ١٩٨٩، قضاه قرطبة، تحقيق إبراهيم الأبيـارى، ط٢، القاهرة، دار الكتاب المصرى، بيروت، دار الكتاب اللبناني .

٣٣- ابن الخطيب، محمد بن عبد الله ١٤٢٤، الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، بيروت، دار الكتب العلميه.

٣٤- ابن خفاجة، إبراهيم بن أبى الفتح الهوارى، ٢٠٠٧،ديوان بن خفاجة، تحقيق عبد الله سنده، ط١، بيروت، دار المعرفة .

٣٥- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، ١٩٨٨، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، ط٢، بيروت، دار الفكر .

٣٦- ابن خلكان، أبو العباس شـمس الدين أحمد بن محمد، ١٩٩٤، وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ط١، بيروت، دار صادر.

٣٧- دوزى، رينهارد د،ت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، ج٢ .

٣٨- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، ٢٠٠٣، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور بشار عواد ط١، دار الغرب الإسلامي .

٣٩- الزبيـدى، محمد بن محمد بن عبد الرازق، د:ت تـاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعه من

المحققين، دار الهدايه.

٤٠- ازى، محمد بن عمر، د،ت د، ط بيروت، دار إحياء التراث العربي .

٤١- الزجالى، أبو يحيى عبيد الله بن أحمد، ١٩٧٥، أمثال العوام في الأندلس، تحقيق محمد بن شريفة، د، ط د.م منشورات وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي .

٤٢- ابن زيدون، أحمد بن عبد الله ١٩٨٤ ديوان بن زيدون، تحقيق كرم البستاني د،ط بيروت دار الطباعة والنشر .

٤٣- ابن سعيد، أبو الحسن على بن موسى، د/ت الغصون اليانعة في محاسن الشعراء المائة السابعة، تحقيق إبراهيم الابيارى، د/ط مصر ن دار المعارف.

٤٤- السقطي، أبو عبد الله محمد، ١٩٣١، في آداب الحسبة، نشر، ج،س كولان ولبفى بروفنسال د،ط باريس مكتبة أرنست لوروا .

٤٥- ابن سهل عيسى، بن سهل بن عبد الله، ٢٠٠٧، ديوان الأحكام الكبرى، أو الأعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام، تحقيق يحيى مراد، القاهرة، دار الحديث.

٤٦- السيوطي، عبد الرحمن بن أبى بكر، د.ت نزهة الجلساء في أشعار النساء، تحقيق عبد اللطيف عاشور، مكتبة القران.

٤٧- شافع، راويه عبد الحميد، ٢٠٠٦، المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي للأندلس حتى سقوط قرطبة د، ط القاهرة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

٤٨- شاويش، وهيبة شعبان، ٢٠١٥، المرأة في الأندلس، رسالة ماجستير، البويرة .

٤٩- الشكعة، مصطفى، ١٩٧٥، الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، ط٣، بيروت، دار العلم للملايين.

٥٠- ابن عبد الرؤوف، ١٩٥٥، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفي بروفنسال، د/ط القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية .

٥١- العذري، أحمد بن عمر، ١٩٦٥، نصوص عن الأندلس، من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان للدراسات الإسلامية .

٥٢- العمرى، أحمد بن يحيى بن فضل الله، ١٤٢٣، مسالك الابصار في ممالك الأمصار ط١، أبو ظبى المجمع الثقافي.

٥٣- عنان، محمد عبد الله، ١٩٩٧، دولة الإسلام في الاندلس، ط٤، القاهرة، مكتبة الخانكى

٥٤- عوض الله رحاب، د/ت دور المرأة السياسي والاجتماعي والثقافي في الاندلس بين ١٣٨- ٤٨٤ هـ،

سوريا جامعة دمشق.

٥٥- عبد العزيز، محمد، ١٩٨٠، المرأة العربية في الأندلس، مجلة المؤرخ ع١٣.

٥٦- ابن عبد الملك أبو عبد الله محمد بن محمد، ١٩٦٥، السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، ط١، بيروت دار الثقافة .

٥٧- ابن عبد الرؤوف، ١٩٥٥، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ضمن ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق ليفى بروفنسال، د، ط القاهرة مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية .

٥٨- الفارابي، إسـماعيل بن حماد الجوهري، ١٩٧٨، الصحاح تـاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم .

٥٩- المراكشي، عبد الواحد بن عـلى، ٢٠٠٦، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من فتح الأندلس إلى أخر عصر الموحدين، تحقيق صلاح الدين الهوارى، ط١، بيروت، المكتبة العصرية .

٦٠- كمال أبو مصطفى، ١٩٩٧، بحوث في تاريخ وحضارة الاندلس في العصر الإسـلامي، د/ط الإسكندرية، مركز اسكندرية للكتاب.

٦١- ابن المعتز، عبد الله بن محمد، د/ط طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط٣، دار المعارف.

Sources and references:

The Holy Quran.

bn Al-Abar, Muhammad bin Abdullah bin Aba Bakr, 1995, The complement to the book of relevance, investigation, Abd al-Salam al-Harras, d, i Lebanon, Dar al-Fikr for printing.

- Ibn Al-Abar, Muhammad Ibn Abdullah Ibn Abi Bakr, 1985, Al-Hillah Al-Sirra, investigation by Hussein Mu`nis, 2nd floor, Cairo, Dar Al-Ma`arif

- Ibn Al-Atheer, Ali Ibn Abi Al-Karam Muhammad, 1994, A Dam in the Ghaba in the Knowledge of the Companions, an investigation by Ali Muhammad Moawad, Ali Ahmad Abd al-Muawjid, 5th Edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

- Ibn al-Ahmar, Ismail bin Yusuf bin Muhammad bin Nasr al-Khazraji Abu al-Walid, 1976 The flags of Morocco and Andalusia in the eighth century, edited by Muhammad Radwan al-Daya - First Edition, Beirut, founder of the message

• Arslan Shakib, 1936, Al-Hallal Al-Sandisi in the Andalusian News and Antiquities, 1st Edition, Egypt, The Rahmani Press.

• Al-Asbahani, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed Bam Ishaq, 1947, Hilyat al-Awliya, Tabaqat al-Asfuya, Dot Egypt, Al Saada Press.

• Al-Alousi, Shihab Al-Din Mahmoud, 2005 Spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Mathani Seven, d, i Beirut, Dar Al Turath Al Arabi, Al Muniriya Press.

• Al-Bahoury, Abdullah bin Afifi, 1932, The Arab Woman in Her Jahiliyyah and Islam, 2nd Edition, D, M The Culture Library.

• Provencal, Levi, d. The Arab Civilization in Andalusia, translated by Thuqan Qar Qut d, i Beirut, Dar al-Hayat Library publications.

• Ibn Bassam, Ali Al-Shantarya, 1981, The Ammunition in the Beauties of the People of the Island, Edited by Ihsan Abbas, 1st Edition, Tunisia, Arab Book House

• Al-Bushra, Saad Abdullah, 1986, Academic Life in the Age of Sects, Master's Thesis, Makkah Al-Mukarramah, Umm Al-Qura University.

• Al-Baghawi, Al-Hussein Bin Masoud Bin Muhammad, 1983, Sharh Al-Sunnah, edited by Shuaib Al-Arna`ut Muhammad Zuhair Al-Shawish, 2nd Edition, Damascus, Islamic Office.

• Bencherifa, Ismat, 1995, aspects of social life, funeral rites, Journal of Andalusian Studies, Tunisia, Issue 13.

• Al-Bayhaqi, Ahmad Ibn Al-Husayn Ibn Ali Ibn Musa, d, c, The Introduction to the Great Sunnah, The Verification of Muhammad Zia Al-Rahman Al-Azhamy, D, I Kuwait, House of the Caliphs for the Islamic Book.

• Behm, Jamil, 1962, Women in the Civilization of Arabs and Arabs in the History of Women, 1st Edition, Beirut, Publishing House for Collectors.

• Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Issa ibn Surah ibn Musa, 1975, Sunan al-Tirmidhi, Ahmad Muhammad Shaker's investigation, c1,2, and Muhammad Fu'ad Abd al-Baqi, c3, Egypt, Mustafa al-Babi al-Halabi Library Company.

• Al-Jabali, Khaled Hassan, d, c Mixed marriage between Muslims and Spaniards from the Islamic conquest until the fall of the caliphate d, i Cairo, Literature Library.

• Al-Jaziri, Ali Bin Mohamed, 1998, Al-Maqdad Al-Mahmoud in Summarizing Documents and Contracts, investigation by Asunción Friars, Madrid, Supreme Council for Scientific Research.

• Collected by Ahmed Khalil, 2001, Women from Andalusia, 1st floor, Beirut, Al-Yamamah for printing, publishing and distribution g.

• Al-Janhani, Al-Habib, 1984, The Economic and Social Life in Andalusia in the Era of Abdel-Rahman Al-Nasser, from the book Al-Muqtaseb by Ibn Hayyan, Al-Manahil Magazine, No. 29

• Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Mudhafar Yusef bin Qaz, Oghli bin Abdullah, known as the tribe of Ibn al-Jawzi 2013 CE, Mirror of Time in the Chronicle of Notables, the investigation of Muhammad Barakat, Kamel Muhammad al-Kharrat, First Edition, Damascus, Dar al-Risalah al-Alamiya.

• Al-Jayyousi, Salma Al-Khadra, 1998, Arab-Islamic Civilization in Andalusia, d, i Beirut, Center for Arab Unity Studies.

• Ibn Habib, Abd al-Malik bin Habib bin Habib bin Sulayman, 1992 Literature for women tagged with the book of care and the end, edited by Abd al-Majid Turki, Dar al-Gharb al-Islami

• Al-Hajji, Abd al-Rahman, 1981, Andalusian History from the Islamic Conquest until the Fall of Granada, 2nd Edition, Beirut, Dar Al-Qalam.

• Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Said, bin Hazm, 1983 The Anab-Al-Arab Group, investigation by a committee of scholars, 1st Edition, Lebanon, Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya.

• Ibn Hazm, 1983, Letters from Ibn Hazm Al-Andalusi, ed. 1, Verification by Ihsan Abbas, Beirut, The Arab Foundation for Studies and Publishing G,

• Al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi, 1995, Mujam al-Buldan, 2nd Edition, Beirut, Dar Sader.

• Al-Hamidi, Muhammad bin Fattouh bin Abdullah bin Fattouh bin Hamid 1996, the example of the quote from the mention of the governors of Andalusia, d, i Cairo, the Egyptian House of

Authorship and Publishing.

- Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abd Al-Moneim, 1980, Al-Rawd Al-Moatar in The News of Countries, Verification by Ihsan Abbas, 2nd Edition, Beirut, Nasser Foundation for Culture.
- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Hanbal - d, c The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Edited by Shuaib Al-Arnaut, d, i Beirut, the founder of the message.
- Ibn Hayyan, Hayyan Ibn Khalaf Ibn Husayn Ibn Hayyan, 1390, quoted from the news of Andalusia, investigation by Mahmoud Ali Makki, D, I Cairo, Supreme Council for Islamic Affairs
- Ibn Khaqan, Abi Nasr Al-Fath Ibn Muhammad Ibn Ubayd Allah, 1983, The Aspiration of the Nafs, and the Theater of Tennis in the Salt of the People of Andalusia, Edited by Muhammad Ali Shawabkeh, First Edition, D: M Dar Ammar, the founder of the message.
- Al-Khashni, Muhammad ibn al-Harith, 1989, judged by Cordoba, Editing Ibrahim Al-Abyari, 2nd Edition, Cairo, Egyptian Book House, Beirut, Lebanese Book House.

❊ ❊ ❊